سورة الذاريات دراسة تحليلية

.....

الباحث : حسام محمد جمعة

الملخص

جاء هذا البحث يبين جمالية سورة الذاريات ،من خلال جواهرها المتنوعة بين القراءات والمعاني اللغوية والفوائد البلاغية والخلافات الأعرابية والاحكام التي اشارة اليها هذه الآيات العظيمة ،لذا اخترنا الدراسة التحليلية الدلالية حتى نستطيع من خلال هذه المنهجية بيان تلك المعاني كلها ،فجاء البحث على تمهيد وخمس محاور ،ذكرت في التمهيد معلومات عن السورة بدئت بالكلام عن مكية هذه السورة و عدد آياتها وحروفها ومناسبتها لما قبلها وسبب تسميتها وسبب نزولها وموضوع السورة ،ثم تكلمت في المحور الاول عن الآيات التي جاء فيها عدة من القراءات وسبب الخلاف فيها ،وفي المحور الثاني ذكرت المعاني اللغوية والخلاف الدائر في بعض الألفاظ بما له تعلق بالمعنى، ثم تكلمت في المحور الثالث عن اللطائف البلاغية التي لها الدور الجمالي في السورة

أما المحور الرابع فتكلمت فيه عن الآيات التي فيها خلافاً اعرابياً وكان له الاثر في تغيير المعنى وأخيراً وليس أخراً تكلمت في المحور الخامس عن القضايا التي اشارة اليها هذه السورة، وخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت لها من خلال هذا البحث والله الموفق لما فيه الخير

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده التاب تبصرة لأولي الألباب وأودعه من فنون العلوم والحم والعجب العجاب ،وجعله أجل الكتب قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب، قرانا عربيا غير ذي عوج لا شبهة ولا ارتياب فيه ، واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب الى خير أمة بأفضل كتاب وأله واصحبه الأنجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم الماب

أما بعد :

فان القران الكريم كان ولا يزال كتاب الامة الخالد ودستورها الفريد ،منه تستمد أخلاقها وتشريعاتها ومنه تجد طمأنينتها وملاذها وبفضله ازدهرت علومها ومعارفها، وان عظمة القرآن وخلوده تتجلى أساسا في بيانه المعجز وإعجازه البين فإن من إعجازه أن يضل معيناً تتوارد عليه الاجيال جيلا بعد جيل ثم يضل أبدا رحب المدى سخي المورد فالدراسات القرآنية تستمر وتتجدد منه بتجدد الزمان ،لأن العلوم القرآنية بحان لا ساحل لها ولذلك يتسابق اليها العلماء والباحثون ،من هنا تأتي رغبتي في اللحاق بركب العاملين الغائصين في أعماقه ، فأرجوا الله ان يوفقني في ذلك فكان اختياري على الدراسة التحليلية إظهارا لجانب اللغة والبلاغة والأحكام الفقهية وغيرها والله الموفق .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في أمور

١- ان البحث في هذه السورة هو البحث في القران الكريم لذا تكمن أهميته لأهمية القران الكريم في حياة المسلم

٢- إظهار الصور الجمالية المتنوعة من هذه السورة المباركة

٣- استخراج فوائد السورة التي لا يمكن أن تعرف إلا عن طريق البحث

٤- بيان الصورة الجمالية للمنهج التحليلي من خلال هذه السورة

منهج البحث

خضع العمل للخطة الأتية

١- اتباع منهجية التفسير التحليلي في البحث

٢- الرجوع الى كتب التفسير واستخراج الفوائد والدرر وتقسيمها على حسب المباحث

٣- الاستئناس بأقوال العلماء من المفسرين وغيرهم

خطة البحث

التمهيد : بدئت بالكلام عن مكية هذه السورة و عدد آياتها وحروفها ومناسبتها لما قبلها وسبب تسميتها وسبب نزولها وموضوع السورة

المحور الاول : عن القراءات في بعض الآيات وسبب الخلاف فيها

المحور الثاني: المعاني اللغوية في بعض الألفاظ بما له تعلق بالمعنى

المحور الثالث: اللطائف البلاغية التي لها الدور الجمالي في السورة

المحور الرابع المسائل الاعرابية التي لها دور في تغيير المعنى

المحور الخامس عن القضايا التي اشارة اليها هذه السورة،

وخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت لها من خلال هذا البحث

ومدعاتي الى عدم الإلتزام بتقسيم المبحث والمطلب كون المادة العلمية في البحث لا تتحمله لأن في بعض جوانبها كثرة وفي بعض جوانبها قلة فقسمته على شكل محاور تناسباً مع المادة العلمية والله الموفق.

التمهيد :

بين يدي السورة

سورة الذاريات مكية ،كما روي عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهما، ولم يحك في ذلك خلاف، وهي ستون آية بالاتفاق، وعدد كلماتها: ثلاثمائة وستون كلمة وعدد حروفها: ألف ومائتان وسبعة وسبعون حرفا[١]

أما مناسبتها لما قبلها، فقد ذكرت سورة «ق» موقف المشركين ومقولاتهم المتكررة للبعث، كما ذكرت الجزاء، والجنة، والنار، وغير ذلك من أحوال القيامة، مع هذه المقولات من آيات الله ومن دلائل قدرته، ما يكشف عن ضلال هذه المقولات، وانحراف اهلها، ثم ختمت السورة بتخلية النبي بين المشركين المعاندين، وبين ما ركبوا من ضلالا لتأتي سورة الذاريات بالإقسام على أن ما وعدوا من ذلك لصادق، وأن الجزاء لواقع، وأنه قد ذكر هناك إهلاك كثير من القرون على وجه الإجمال، وذكر هنا إهلاك بعضهم على سبيل التفصيل إلى غير ذلك مما يظهر للمتأمل[٢].

سبب النزول وتاريخ نزولها ووجه تسميتها

لم يأتي في نزولها شيء صحيح إلا في قوله تعالى﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الذاريات: ٥٤ أنها قال مجاهد؛ خرج علينا عليٌّ معتجراً ببرد مشتملاً في خميصة، قال: لما نزلت﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الذاريات: ٥٤ اشتد على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة؛ إذ أمر النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم، حتى نزلت:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥

فطابت أنفسنا[٣] قال مجاهد نزلت بعد سورة «الأحقاف» ، ونزلت سورة «الأحقاف» بعد الإسراء وقبيل الهجرة، فيكون نزول سورة «الذاريات» في ذلك التاريخ أيضا. وقد سمّيت هذه السورة بهذا الاسم لأنها افتتحت به [٤]

موضوع السورة

فالسورة تدور حول إثبات البعث والحساب بالقسم عليه ، وحملة شديدة على المكذبين الجاحدين وتنويه بالمتقين وأعمالهم الصالحة ومصائرهم في الآخرة، وفصل قصصي مقتضب عن بعض الأنبياء والأمم بينه وبين

موقف النبي صلى الله عليه وسلم والكفار تماثل، وتطمين للنبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت له، وآياتها متساوقة متوازية مما يسوغ القول بأنها نزلت دفعة واحدة أو متتابعة وخلصت من ذلك كله الأمر بالتوحيد وعدم الشرك، مع بيان طبائع الناس [٥]

المحور الاول القراءات القرآنية الواردة في السورة

جاءت آيات في هذه السورة اختلف القراء في قراءتها وهي

١ – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٣.

قرء عاصم[٦] في رواية أبي بكر[٧] وحمزة[٨] والكسائي[٩] بضم الام وقرء الباقون بنصبها فالحجة لمن رفع: أنه جعله صفة للحق. والحجة لمن نصب: أنه بناه مع «ما» بناء «لا رجل عندك»[١٠]

٢– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الذاريات: ٤٤

قرأ الكسائي وحده بغير ألف وهي مصدر صعق يصعق صعقا وصعقة واحدة وحجته ان الصعقة هي المرة الواحدة بدليل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ الأعراف: ٧٨ ولم يقل الراجفة و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ ﴿٤٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٠ فلما كان المعنى في الصيحة المرة الواحدة رد ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه ، وقرء الباقون: الصاعقة بألف ،وحجتهم ان جميع ما في القران جاء على هذا الوزن مثل الراجفة والرادفة والطامة والصاخة فردوا ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه [١١].

٣– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الذاريات: ٤٦

اختلفوا في كسر الميم وفتحها من قوله عزّ وجلّ وَقَوْمَ نُوحٍ فقرأ ابن كثير[١٢] ونافع [١٣]وابن عامر[١٤] وعاصم فتحاً وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي كسراً والحجة لمن نصب أنه ردّه على قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ الذاريات: ٤٠ أي: وأغرقنا قوم نوح، أو أهلكنا قوم نوح والحجة لمن خفض أنه حمله على قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ الذاريات: ٣٨ وفي موسى معطوف على احد شيئين إمّا أن يكون على قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الذاريات: ٣٧ أو على

قولـه قَالَ تَعَـالَىٰ:﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الـذاريات: ٢٠ ، أي: في إرسـال موسـى آيـات بيّنـة وحجـج واضحة، وفي قوم نوح آية [١٥]

٤- قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الذاريات: ٢٥

قرأ حمزة والكسائي ﴿ قال سلم) ﴾ بغير ألف، أي أمري سلم أي لا بأس علينا

وقرأ الباقون ﴿ سَلَٰمٞ ﴾جعلوه من التسليم وحجتهم انـه مجمع على الاول أنـه بـألف وهـو تسـليم الملائكـة فردوا ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه وهو الاول [١٦]

المحور الثاني الصيغ والدلالة

يمكن قبل البدء ان نسل الضوء على مفهوم الصيغ والدلالة؛ فالصيغة التوليد الصرفية :هي وسيلة التوليد والارتجال في اللغة ،والأسماء والصفات والافعال هي وحدها صاحبة الصيغ الصرفية وهي مجال التوليد فتطور اللغة دائما يأتي عن طريقة إضافة حروف او ظروف او ضمائر الى اللغة واذا اختلفت الصيغ والأصول اختلفت المعاني لا محالة [١٧] اما الدلالة :فهي الالتفات من اللفظ الى المعنى من حيث إنه مراد ،فلولا العلم بالإرادة لمعنى من اللفظ لم يتوجه السامع من اللفظ الى المعنى [١٨] بعد هذا يمن أن نأخذ امثلة تطبيقية على ما سبق .

١- قَالَ تَعَـالَىٰ:﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ ﴾ الذاريات: ١

والذاريات: الرياح. وذرت الريح الترابِ وغَيرَه تَذْروهُ وتَذْريهِ، ذَرْواً وذَرْياً، أي سَفَتْهُ. ومنه قولهم: ذَرَّى الناس الحِنطة. وأَذْرَيْتُ الشيء، إذا ألقيته، كإلقائك الحب للزرع وطعنه فأَذْراهُ عن ظهر دابَّته، أي ألقاه[١٩]

و ذرا: ذرت الرِّيحُ التراب وغيره تَذْرُوه وتَذْرِيه ذَرْواً وذَرْياً وأَذْرَتْهُ وذَرَّتْه: اطارته وسفته واذهبته ، وقيل: حَمَلَتْه فأَثارَتْه وأَذْرَتْه اذا ذَرَتِ التُّرابَ وَقَدْ ذَرا هو نفسه وفي حرف ابن مسعود وابن عباس : تَذْرِيهِ الريحُ، وَمَعْنَى أَذْرَتْه قَلَعَته ورَمَتْ بِهِ، وَهُمَا لُغَتَانِ. ذَرَتِ لريحُ التُّرابَ تَذْرُوه وتَذْرِيه أَي طَيَّرَته؛ شَاهِدُ ذَرَوْتُه بِمَعْنَى طَيَّرْتُه [٢٠].

فالـذاريات ذروا يعني الريـاح تـذرو الـتراب وغـيره[٢١] وقيـل النسـاء الولـود فـإنهن يـذرين الأولاد، وقيـل الأسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم والاول اصح [٢٢].

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ ﴾ الذاريات: ٢

فالحاملات وقراً :هي السحاب تحمل الماء الذي أوقرها والوقار: الحلم والرزانة حمله على ظهره يحمله حملا وحملانا بالضم فهو محمول وحميل [٢٣] الوقر، بالكسر: الحمل الثقيل، وقيل: هو الثقل يحمل على ظهره أو على رأسه، يقال: جاء يحمل وقره قال الفراء: امرأة موقرة، بفتح القاف إذا حملت حملا ثقيلا أوقرت النخلة، أي كثر حملها[٢٤] فالحاملات وقراً، هي: الرياح التي تحمل السحب التي هي بخار المياه التي إذا سحت جرت السيول العظيمة، وهي أوقار أثقل من جبال [٢٥] وقيل هي: السحب الحاملة للأمطار المنبتة للزروع والأشجار لإفادة الحبوب والثمار ، وقيل هي : النساء الحوامل [٢٦] ولا تجد كثير فرق بين اذا فسرت بين الرياح تحمل السحب او السحاب التي تحمل الماء ،لأن الريح الأولى مقدمة السحاب لأن أمام كل سحابة ريحاً ، والريح الثانية حاملة السحاب. لأن السحاب لا يستقل ولا يسير إلا بريح. وتكون الريح الثانية تابعة للريح الأولى من غير توسط [٢٧] .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ ﴾ الذاريات: ٣

قال الراغب : الجري المر السريع، وأصله مر الماء وما يجري جريه، وجرياناً ، بالتحريك وجرية، بالكسر- هو في الماء خاصة، يقال ما أشد جرية هذا الماء؛ بالكسر- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ ﴾ الزخرف: ٥١.

وجرى الفرس ونحوه يجري جريا وكلها تعطي معنى السرعة [٢٨]

واليسر: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يسر ييسر وياسره

قال ابن سيده: وتيسر الشيء واستيسر تسهل[٢٩]

فالجاريات يسرى قيل هي: السفن تجري في الماء جريا سهلا [٣٠]

وقيل هي: الرياح أيضا تجري بسهوله ويسر، وقيل هي: الكواكب السبة: الشمس، والقمر، والمشتري، وعطارد، والزهرة، وبهرام، وزحل، والقول الأول هو المختار[٣١]

قال ابن عاشور[٣٢] :(الرياح تجري بالسحاب بعد تراكمه وقد صار ثقيلا بماء المطر، فالتقدير: فالجاري بذلك الوقر يسرا.

ومعنى اليسر: اللين والهون، أي الجاريات جريا لينا هينا شأن السير بالثقل، كما قال الأعشى: كأن مشيتها من بيت جارتها ... مشي السحابة لا ريث ولا ريث ولا عجل)[٣٣] فابن عاشور فسر الجاريات بالرياح لارتباطها بما قبلها، وهي الحاملات وقراً تلك السحب التي تحمل المطر، فالرياح تدفع تلك السحب الى المكان المقدر لها .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ ﴾ الذاريات: ٤

القِسْمُ، والمِقْسَمُ: نصيب الإنْسان من الشَّيْء. يقال: قَسمْتُ الشَّيْءَ بين الشركاء وأعطيت كل شريك قِسْمَه ومِقْسَمَه: مصدر قَسَمَ الشيءَ يَقْسِمُه قَسْماً فانْقَسَمَ، وقَسَّمَه: جزَّأَه، وهي القِسْمَةُ، والجمع أقسام يقال: هذا قِسْمُك وَهَذَا قِسْمِي[٣٤]

وفي معناها قيل هي: الملائكة تقسم ما وكلت به لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها، أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك، وعن مجاهد: هي التي تتولى تقسيم أمر العباد، فجبريل للغلظة، وميكائيل للرحمة وملك الموت لقبض الأرواح، وإسرافيل للنفخ[٣٥] وقيل هي: أمرا الرياح التي تنتهي بالسحاب إلى الموضع الذي يبلغ عنده نزول ما في السحاب من الماء وقيل هي: السحب التي تنزل ما فيها من المطر على مواضع مختلفة [٣٦]قيل الملائكة فوق ذلك، تنزل بأوامر الله الشرعية والكونية. وهذا قسم من الله عز جل على وقوع المعاد؛ ولهذا قال: {إنما توعدون لصادق} أي: لخبر صدق، {وإن الدين} ، وهو: الحساب {لواقع} أي: لكائن لا محالة) [٣٧] وبعد هذا الترحال في معاني هذه الآيات الأربعة ،الأولى الرجوع في المعنى الى صحيح الأثر عن النبي عليه الصلاة والسلام او الصحابة ،فأن لم يوجد يرجع الى اللغة ،وقد جاء في تفسيرها أثر صحيح عن علي هو الاولى بالأخذ، فقد روى الضياء المقدسي بسنده عن عبد الله بن الكواء الأعور فقال: يا أمير المؤمنين، ما (الذاريات ذروا) ؟ قال: الرياح. قال: فما (الحاملات وقرا) ؟ قال: السحاب. قال: فما (الجاريات يُسرا) ؟ قال: السفن. قال: فما (المقسمات أمرا) ؟ قال: الملائكة[٣٨] فيكون المعنى الاول هو الراجح .

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ﴾ الذاريات: ٧

الحَبْك: الشَّدُّ. واحْتَبك بإزاره: احْتَبى بِهِ وشدَّه إِلى يَدَيْهِ وَالْجَمْعُ حُبَك وحُبُك، فحبَك جَمْعُ حُبْكةٍ، وحُبُك جَمْعُ حِبَاكٍ والحُبْكة: الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ عَلَى الْوَسَطِ. والتحْبِيك: التَّوْثِيقُ والمَحْبُوك: مَا أُجيد عَمَلُهُ. والمَحْبُوك: المُحْكَمُ

الْخَلْقِ، مِنْ حَبَكْتُ الثَّوْبَ إِذا أَحكمت نَسْجَهُ وحُبُك السَّمَاءِ: طَرائِقُ النُّجُومِ وهِيَ الطَّرائِقُ الْمُحْكَمَةُ، والحَبَائك: الطُّرُقُ، وَاحِدَتُهَا حَبِيكة، يَعْنِي بها السموات لأَن فِيهَا طُرُقَ النُّجُومِ[٣٩]

فالسماء ذات الحبك قيل هي: ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج إذا نسج الثوب فأجاد: ما أحسن حبكه، وقيل: ذات التأليف، المحكم، وقيل ذات الطرائق كحبك الماء إذا ضربته الريح، وحبك الرمل والشعر الجعد، ولكنها لا ترى لبعدها من الناس[٤٠] قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء[٤١] وكلها تدل على معنى الجمال وحسن الخلق والإجادة .

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الذاريات: ١٠

الخَرْصُ: الحَزْرُ، والحَدْسُ والتَّخْمِينُ، هَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي مَعْنَاه، وقِيلَ هُوَ التَّظَنِّي فِيما لَا تَسْتَيْقِنُه، يُقَال: خَرَصَ العَدَدَ يَخْرِصُهُ ويَخْرُصُه خَرْصاً وخِرْصاً، إِذَا حَزَرَه وقِيلَ: الاسْمُ بالكَسْرِ، والمَصْدَرُ بالفَتْحِ والجَمْعُ الخُرّاصُ ومِنَ المَجَازِ: الخَرْصُ: الكَذِبُ. والخَرْصُ: كُلُّ قَوْلٍ بالظَّنِّ والتَّخْمِينِ [٤٢]

فقتل الخراصون قيل معناه: لعن الخراصون وهم الذين لا يجزمون بأمر ولا يثبتون عليه، بل هم شاكون متحيرون[٤٣] وقيل الكذابون الذين يتخرصون فيما لا يعلمون،

فيقولون: إن محمدا مجنون، كذاب، شاعر، ساحر [٤٤] والمعنى متقارب

٧- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الذاريات: ٣٤

مسومة :السُّومَةُ والسِّيمةُ والسِّيماء والسِّيمِياءُ: الْعَلَامَةُ. وسَوَّمَ الفرسَ: جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمة ، والجَمْعُ السِّيَمُ، يقال عَلَيْهِ سِيما حَسَنَةٌ مَعْنَاهُ عَلَامَةٌ، وَهِيَ مأْخوذة مِنْ وَسَمْتُ ومنه العلاماتُ عَلَى صُوف الْغَنَمِ [٤٥]

مسرفين: سرف: السَّرَف والإِسْرَافُ: مُجاوزةُ القَصْدِ. وأَسْرَفَ فِي مَالِهِ: عَجِلَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وأَما السَّرَفُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، فَهُوَ مَا أُنْفِقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِّ، قَلِيلًا كَانَ أَو كَثِيرًا. والإِسْرافُ فِي النَّفَقَةِ: التبذيرُ الإِسرافُ مَا قُصِّر بِهِ عَنْ حَقِّ اللهِّ بالغَفْلَةُ والفَسَادُ الحاصِلُ مِن جِهَةِ غِلْظَةِ القَلْبِ، وقَسْوَتِهِ، والجَرَاءَةِ علَى المَعْصِيَةِ، والانْبِعَاثِ للشَّهْوَةِ[٤٦]

ومعنى موسومة : مسومة معلمة بعلامات تعرف بها، وقيل: كانت مخططة بسواد وبياض، وقيل: بسواد وحمرة، وقيل: معروفة بأنها حجارة العذاب، وقيل: مكتوب على كل حجر من يهلك بها، وقوله: عند ربك ظرف

لمسومة، أي: معلمة عنده للمسرفين المتمادين في الضلالة المجاوزين الحد في الفجور قال مقاتل: والشرك أسرف الذنوب وأعظمها [٤٧] والمسرفين أي: المشركين، وهم الذين أسرفوا في المعاصي، وكل مشرك مسرف في المعصية.[٤٨]

المحور الثالث المسائل البلاغية

للبلاغة تعاريف كثيرة يمكن الاكتفاء بواحد يعطي صورة عنها ،فهي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها [٤٩] فهي من اجل علوم العربية قدراً، واجزلها نفعاً ،بما يبر إعجاز القران وتجلي عرائس البيان، وبفضلها يهتدي الى حسن اللفظ وجودة الوصف ولطف الإشارة ، فجاء الكلام في هذا المحور عن الآيات التي ضمت في أُبط هذه السورة فكان لها ساحراً وبياناً أعجز البلغاء، فمن هذه الآيات :

١- التناسب بين قوله ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ ﴾ الذاريات: ٥ وبين ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝٦ ﴾ الذاريات: ٦ فإن أحوال الرياح المذكورة هنا مبدؤها: نفخ، فتكوين، فإحياء، وكذلك البعث مبدؤه: نفخ في الصور، فالتئام أجساد الناس التي كانت معدومة أو متفرقة، فبث الأرواح فيها فإذا هم قيام ينظرون. [٥٠]

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧ ﴾ الذاريات: ٧ مجاز في إطلاق الحبك على النجوم لأنها تزين السماء كما الموشى حبكه وطرائق وشيه فكأنه قيل: ذات النجوم التي هي كالحبك أي الطرائق [٥١]

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ ﴾ الذاريات: ٨ الكناية عن لازم الاختلاف وهو التردد في الاعتقاد، ويلزمه بطلان قولهم وذلك مصب التأكيد بالقسم وحرف إن واللام.[٥٢]

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩ ﴾ الذاريات: ٩

كناية عن موصوف وهو المكذب الجاحد للحق والضمير في عنه يعود للقرآن أو للرسول أي يصرف عنه من صرف صرفا لا أشد منه ولا أعظم وقيل يعود إلى يوم القيامة، أقسم بالذاريات على أن وقوع أمر القيامة حق [٥٣]

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ﴾ الذاريات: ١٠

في قوله: قتل استعارة تبعية، حيث استعار القتل للدعاء عليهم باللعن، لأن الملعون يشبه المقتول في الهلاك [٥٤]

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ الذاريات: ١٤

استعارة مكنية اذ شبّه العذاب بطعام يؤكل ثم حذف المشبّه به واستعير له شيء من لوازمه وهو الذوق [٥٥] ومجازا وذلك بجعل الكفر نفس العذاب اذ هذا الذي كنتم به تستعجلون جملة من مبتدأ وخبر داخلة تحت القول المضمر، أي هذا العذاب الذي كنتم تستعجلون به ذقوه بطريق الاستهزاء [٥٦]

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ الذاريات: ١٦

كنايتان ومجاز فالأخذ مستعمل في صريحه وكنايته كناية رمزية وذلك كون ما يؤتونه أكمل في جنسه لأن مدارك الجماعات تختلف في الإستجادة حتى تبلغ نهاية الجودة فيستوي الناس في استجادته، وهي كناية تلويحية. وأيضا فالأخذ مستعمل في حقيقته ومجازه لأن ما يؤتيهم الله بعضهم مما يتناول باليد كالفواكه والشراب والرياحين، وبعضه لا يتناول باليد كالمناظر الجميلة والأصوات الرقيقة والكرامة والرضوان وذلك أكثر فإطلاق الأخذ على ذلك استعارة بتشبيه المعقول بالمحسوس فاجتمع في لفظ آخذين كنايتان ومجاز.[٥٧]

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ الذاريات: ١٩

والمحروم استعارة الغرض منها ترقيق النفوس عليه وحث الناس على البحث عنه ليضعوا صدقاتهم في موضع يحب الله وضعها فيه [٥٨]

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الذاريات: ٢٢ مجاز مرسل، أطلق الرزق، وأراد المطر، لأنه سبب الأقوات[٥٩]

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٣

فو رب السماء والأرض إنه لحق فيه تأكيد الخبر بالقسم وإن واللام، وهذا النوع من التأكيد الإنكاري، لأن المخاطب منكر لذلك [٦٠]

١١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ الذاريات: ٢٤

استفهام تقريري فيه لتفخيم الحديث ولتجتمع نفس المخاطب كما تبدأ المرء إذا أردت أن تحدّثه بعجيب فتقرره هل سمع ذلك أم لا فكأنك تقتضي أن يقول لا ويطلب منك الحديث[٦١]

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ الذاريات: ٢٨

مجاز مرسل فقد سمي الغلام عليما باعتبار ما يئول إليه أمره إذا كبر[٦٢]

١٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ الذاريات: ٣٧

والترك في الآية: كناية عن إبقاء الشيء في موضع دون مفارقة التارك، أو هو مجاز مرسل في ذلك[٦٣]

١٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ الذاريات: ٣٩ ، فتولى بركنه استعارة، استعار الركن للجنود والجموع، لأنه يتقوى بهم، ويعتمد عليهم كما يعتمد على الركن في البناء[٦٤]

١٥- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ الذاريات: ٤١

الاستعارة المكنية: في قوله «كالريح العقيم» استعارة مكنية، شبّه ما في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء مطر أو إلقاح شجر بما في المرأة من الصفة المذكورة التي تمنع الحمل ثم قيل العقيم وأريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح به فالمستعار له الريح والمستعار منه ذات النتاج والمستعار العقم وهو عدم النتاج والمشاركة بين المستعار له والمستعار منه في عدم النتاج وهي استعارة محسوس لمحسوس للاشتراك في أمر معقول وهي من ألطف الاستعارات[٦٥]

١٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الذاريات: ٥٠

ففروا الى الله ، استعارة تمثيلية ذاك أن الفرار إلى الله مستعار للإقلاع عن ما هم فيه من الإشراك وجحود البعث وشبه حال تورطهم في الضلالة بحال من هو في مكان مخوف يدعو حاله أن يفر منه إلى من يجيره، وتشبيه حال الرسول صلى الله عليه وسلم بحال نذير قوم بأن ديارهم عرضة لغزو العدو فاستعمل المركب وهو ففروا إلى الله في هذا التمثيل [٦٦]

١٧- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الذاريات: ٤٧ – ٥٠

سجع رصين غير متكلف يزيد في جمال الأسلوب، وبين السماء والأرض طباق[٦٧]

المحور الرابع المسائل الأعرابية

جاء في هذا المحور آيات كان في توجيه اعرابيها خلاف بين العلماء، أثرت أن اذكر هذه الآيات لما له من فوائد في توجيه المعنى ، وقبل البدء يمكن بيان معنى الاعراب الذي هو عند النحاة :اختلاف اخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفا او تقديرا ويدخل في هذا إعراب الاسم الصحيح والمعتل [٦٨] لأن أصل الإعراب هو

الإبانة ،والإعراب إنما يدخل في الكلام للإبانة عن المعاني فاذا أردنا تقسيم العربية من حيث كانت مبنية عليه ،لا من وجود تصاريفها ،فالإعراب إنما بحركة وسكون ،والحركة إما أن تكون ضمة أو فتحة او كسره ولا يمكن ان توجد غيرها والسكون الرابع [٦٩]

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الذاريات: ١٣

فيها اوجه اعرابية

الاول : ان يكون منصوبا على الظرف من مقدر تقديره: هو كائن يوم هم على النار الثاني :ان يكون نصبه على البناء لما أضيف إلى غير متمكن

الثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو يومهم، والفتحة للبناء على رأي من يجيز بناء الظرف، وإن أضيف إلى جملة اسمية

الرابع : ان يكون في موضع رفع على البدل من يوم الدين فيكون حكاية لمعنى كلامهم، قالوه على سبيل الاستهزاء، [٧٠]

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الذاريات: ١٧

فيها أوجه اعرابية

الاول :أن تكون ما مصدرية في موضع رفع بقليلاً ، أي كانوا قليلا هجوعهم، وهو إعراب سهل حسن.

الثاني: أن تكون ما نافية، وقليلا وقف حسن، وهذا القول فيه تفكيك للكلام، وتقدم معمول العامل المنفي بما على عامله، وذلك لا يجوز عند البصريين، ولو كان ظرفا أو مجرورا .

الثالث :أن تكون ما موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف تقديره: كانوا قليلا من الليل من الوقت الذي يهجعون فيه، وفيه ايضا تكلف [٧١]

الرابع: أن تكون ما مصدرية بدلا من اسم كان بدل اشتمال أي كان هجوعهم قليلا. و «من الليل» على هذين لا يتعلق ب «يهجعون» لأن ما في حيز المصدر لا يتقدم عليه على المشهور.

الخامس: أن تكون ما مزيدة و «يهجعون» خبر كان، والتقدير: كانوا يهجعون من الليل هجوعا قليلا، أو زمنا قليلا، ف «قليلا» ، نعت لمصدر أو ظرف

السادس: تكون ما بمعنى الذي، وعائدها محذوف تقديره: كانوا قليلا من الليل الوقت الذي يهجعونه. وهذا فيه تكلف ايضا. [٧٢]

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٣

قوله {مثل ما} «مثل» بالرفع، وفيه ثلاثة أوجه،

الاول : أنه خبر ثان مستقل كالأول.

والثاني: أنه مع ما قبله خبر واحد نحو: هذا حلو حامض،

والثالث: أنه نعت ل «حق» و «ما» مزيدة على ثلاثة الأوجه. و «أنكم» مضاف إليه أي: لحق مثل نطقكم. ولا يضر تقدير إضافتها لمعرفة لأنها لا تتعرف بذلك لإبهامها.

و بالنصب فيه أوجه،

الاول : أنه نعت ل «حق» كما في القراءة الأولى، وإنما بني الاسم لإضافته إلى غير متمكن،

الثاني: أن «مثل» ركب مع «ما» حتى صارا شيئا واحدا «ومثله: ويحما وهيما وأينما»

فلولا البناء لكان منونا.

الثالث: أنه منصوب على الظرف، وهو قول الكوفيين،

الرابع: أنه منصوب على إسقاط الجار، وهو كاف التشبيه. و العرب تنصبها إذا رفع بها الاسم، يعني المبتدأ، فيقولون: مثل من عبد الله؟ وعبد الله مثلك، وأنت مثله؛ لأن الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب إذا ألقيت الكاف

الخامس: أنه نعت لمصدر محذوف أي: لحق حقا مثل نطقكم.

السادس: أنه حال من الضمير في» لحق «لأنه قد كثر الوصف بهذا المصدر، حتى جرى مجرى الأوصاف المشتقة، والعامل فيها» حق

السابع: أنه حال من نفس حق وإن كان نكرة. وقد نص سيبويه على جوازه

اما إذا جعلت» مثل «معربة كانت» ما «مزيدة و» أنكم «في محل خفض بالإضافة كما تقدم،

وإذا جعلتها مبنية: إما للتركيب، وإما لإضافتها إلى غير متمكن جاز في» ما «هذه

وجهان

الاول الزيادة

الثاني أن تكون نكرة موصوفة(٧٣)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الذاريات: ٣٤

قوله: {مسومة} : فيه ثلاثة أوجه،

الاول: أنه منصوب على النعت لحجارة.

الثاني: أنه حال من الضمير المستكن في الجار قبله.

الثالث: أنه حال من «حجارة» وحسن ذلك كون النكرة وصفت بالجار بعدها(٧٤)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الذاريات: ٤٦

وقوم نوح فيها قراءتان

اولاً قراءة الخفض وفيه اربعة أوجه

الاول: أنه معطوف على «وفي الأرض» .

الثاني: أنه معطوف على «وفي موسى»

الثالث: أنه معطوف على «وفي عاد»

الرابع: أنه معطوف على «وفي ثمود» ، وهذا هو الظاهر لقربه وبعد غيره

وأما قراءة النصب ففيها **ستة أوجه،**

الأول: أنه منصوب بفعل مضمر أي: وأهلكنا قوم نوح؛ لأن ما قبله يدل عليه. الثاني: أنه منصوب ب اذكر مقدرا،.

الثالث: أنه منصوب عطفا على مفعول» فأخذناه

الرابع: أنه معطوف على مفعول {فنبذناهم في اليم} وناسب ذلك أن قوم نوح مغرقون من قبل. لكن يشكل أنهم لم يغرقوا في اليم. وأصل العطف أن يقتضي التشريك في المتعلقات.

الخامس: أنه معطوف على مفعول» فأخذتهم الصاعقة «. وفيه إشكال؛ لأنهم لم تأخذهم الصاعقة، وإنما أهلكوا بالغرق. إلا أن يراد بالصاعقة الداهية والنازلة العظيمة من أي نوع كانت، فيقرب ذلك.

السادس: أنه معطوف على محل» وفي موسى.

وأما الاعراب على الرفع فيعرب على الابتداء والخبر مقدر أي: أهلكناهم. والخبر ما بعده «يعني من قوله: إنهم كانوا قوما فاسقين.[٧٥]

٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الذاريات: ٥٨ قوله: «المتين» العامة على رفعه، وفيه أوجه:

إما النعت للرزاق، وإما النعت لذو، وإما النعت لاسم «إن» على الموضع. وإما خبر بعد خبر، وإما خبر مبتدأ مضمر. وعلى كل تقدير فهو تأكيد، لأن «ذو القوة» يفيد فائدته[٧٦]

المبحث الخامس:

قضايا تشير اليها الآيات

كان لابد للوقوف مع المعاني العامة للآيات وما ضمت من معاني وقواعد فكان منها

١- من روائع هذه السورة أنه تعالى أقسم فيها لإثبات الوحدانية بالساكنات

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ ﴾ الصافات: ١ وأقسم بالمتحركات لإثبات الحشر. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ ﴾ الذاريات: ١ لأن الحشر فيه جمع وتفريق، وهو بالحركة أليق [٧٧].

٢- الكلام عن القسم الرباني بالسماء ذات الحبك اي البنيان المتقن والجمال البديع، والاستواء، والطرائق المحكمة على أن المشركين واقعون في اختلاف وارتباك في شأن القرآن والدعوة والنذر الربانية والبعث الأخروي وفهم أهداف ذلك ، وفي شأن الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قلتم تارة: إنه مجنون، وتارة أخرى: إنه ساحر، والساحر لا يكون إلا عاقلا، وفي أمر الحشر قلتم: لا حشر ولا حياة بعد الموت أصلا، وزعمتم أن أصنامكم شفعاؤكم عند الله تعالى يوم القيامة، ونحو ذلك من الأقوال المتناقضة.[٧٨]

٣- الاهتمام بقضية التقوى من خلال الكلام عن الجزاء وبيان منهج المتقين في العمل فترى الاسلوب يأخذ بمجامع القلوب ليلتحق المؤمنون بركب المتقين المتوجهين إلى ربهم بالاستغفار والاسترحام لا يطعمون الكرى إلا قليلا، ولا يهجعون في ليلهم إلا يسيرا. يأنسون بربهم في جوف الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع، ويخف بهم التطلع فلا يثقلهم المنام و في الآية إشارة إلى أنهم كانوا يتهجدون ويجتهدون، ثم يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك، وأخلص منه، فيستغفرون من التقصير. وهذا سيرة الكريم: يأتي بأبلغ وجوه الكرم ويستقله، ويعتذر من التقصير. واللئيم يأتي بالقليل ويستكثره[٧٩]

٤- وضوح قدرة الله على البعث والنشور: وخلق الأرض والسماء والأنفس، ففي الأرض علامات على با هر قدرته، منها عود النبات بعد أن صار هشيما، ومنها أنه قدر الأقوات فيها قواما للحيوانات، ومنها سيرهم في البلدان التي يشاهدون فيها آثار الهلاك النازل بالأمم المكذبة، ولا ينتفع بتلك العلامات ولا يتدبر بها إلا الموقنون، وهم العارفون ربهم الموحدون إلههم، المصدقون بنبوة نبيهم.[٨٠]

٥- الاهتمام بقضية الكرم والحث وعليها بادر إبراهيم عليه السلام إلى إكرامهم، لما اشتهر عنه من الكرم، ولأن الضيافة من آداب الدين ومن آداب المضيف أن يبادر الضيف: بالقرى، وأن يخفى أمره من غير أن يشعر به الضيف، حذرا من أن يشعروا بشي فذهب إليهم في خفية من ضيوفه، فالروغان: الذهاب بسرعة، وقيل: في خفية[٨١]

٦- الوقوف مع قضية عوامل الهلاك وهي العتو عن أمر الله أي عدم الإذعان لقبوله، والفسق عن طاعته وطاعة رسله بدئت بالحديث عن اهلاك قوم لوط وانتهت بالحديث عن اهلاك فرعون ثم إن أنواع العذاب في إهلاك الأقوام السابقة تدل على أن الله قادر على أن يعذب ويحقق الفناء بما به البقاء والوجود أو عناصر الحياة الأربعة: وهي التراب والماء والهواء والنار، فعذب قوم لوط بالتراب، وعذب قوم نوح وقوم فرعون بالماء، وعذب عادا بالهواء، وثمود بالنار [٨٢]

٧- إن الإله المتصف بالوحدانية والقدرة الباهرة يجب في حقه أمران أساسيان: اللجوء إليه وحده، والتوبة إليه من الذنوب، والفرار من معاصيه إلى طاعته، واجتناب الشرك أو عبادة شيء آخر معه. قال سهل بن عبد الله: فروا مما سوى الله إلى الله.[٨٣]

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله واصحابه الكرام وبعد فان لكل بداية نهاية ولكل أمر ختام وختام هذا البحث كان بنتائج استنتجتها وهي :

١- استيعاب النص القراني لجميع الفنون ، وبداعة النص من حيث دلالة اللفظ وتعدد المعنى كما في لفظة (الحبك) (والخراصون).

٢- قواعد الاعراب التي كانت حاضرة في نص السورة واجتهادات النحويين فيها .

٣- جهود علماء الاسلام في خدمة النص القرآني واستخراج درره على مدى الازمنة .

٤- دور علم البلاغة وترصيع النص القرآني بالجمال والفن البلاغي الذي اربك العظماء واعجز البلغاء .

٥- حركة الصورة القرآنية التي تمثل حياة متجددة للنص ومعايشته وانت تتخيل سرعة الرياح وحركتها وما تذروه في طياتها الى غيرها من النتائج التي افاد بها العمل .

أسال الله ان يكون البحث قد قارب الصواب والحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) ينظر : اللباب في علوم الكتاب ،ابو حفص سراج الدين عمر بن على بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى ٧٧٥هـ) تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١٩ه،١٨/ ٥٦،وينظر :البيان في عدِ آي القرآن ،عثمان بن سعيد عثمان ابو عمرو الداني(المتوفى ٤٤٤هـ)، تحقيق غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث ، ط١ ١٩٩٤،ص٢٣٢.

(٢) ينظر : أسرار ترتيب القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفضيلة ص١٣٣وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥ه، ١٤ / ٣ .

(٣) ينظر : الاستيعاب في معرفة الاسباب ، سليم بن عيد الهلالي و وموسى آل نصير ،دار ابن الجوزي ،٣/ ٢٩٤ .

(٤) ينظر : الموسوعة القرآنية، خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، ط١ – ١٤٢٠ هـ ، ٩/ ١١.

(٥) ينظر : التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي، الناشر: دار الجيل الجديد بيروت ، ط١٠ – ١٤١٣ هـ ، ٣/ ٥٢وينظر: التفسير الحديث، ،محمد عزت دروزة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، ط١: ١٣٨٣ هـ ، ٥ / ٣٣.

(٦) هو :عاصم بن ابي النجود الاسدي مولاهم الكوفي الامام ابو بكر احد السبعة قرأ القران على ابي عبد الرحمن السلمي وز بن حبيش الاسدي وحدث عنهما اليه انتهت الامامة بعد شيخه وثقه ابو زرعة وقال ابو حاتم محله الصدق توفي في اخر سنة سبع وعشرين ومئة، ينظر :معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،محمد بن احمد بن قايماز الذهبي ،الناشر مؤسة الرسالة ،بيروت لبنان ط١، ١٤٠٤ه، تحقيق بشار عواد ،شعيب الأرناؤوط،١/ ٩٤

(٧) هو ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي مولى واصل الاحدب اختلف في اسمه عشرة اقوال اصحها اسمان شعبة ومحمد ،ولد سنة خمس وتسعون كان سيدا منقطع النضير ،توفى سنة ثلاث وتسعين ومئة ،ينظر معرفة القراء الكبار ،١/ ١٣٧.

(٨) هو حمزة بن حبيب ابن عمارة بن اسماعيل الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي الزيات احد السبعة ،ولد سنة ثمانين قرء على كثيرين منهم الاعمش وبن ابي ليلى قال يحيى بن معين كان ثقه مات سنة ست وخمسين ومئة، ينظر معرفة القراء الكبار ١/ ١١٦ .

(٩) هو :على بن حمزة الكسائي مولاهم الكوفي المقرى ولد سنة عشرين ومئة سمع من جعفر الصادق والاعشى انتهت اليه الرئاسة بعد الزيات اختلف في موته والصحيح سنة تسع وثمانون ومائة ،ينظر معرفة القراء ١/ ١٢٠.

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع ،بن خالويه الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ، ط٤، ١٤٠١ ه ص٣٣٢ ، الحجة للقراء السبعة ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، ، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، الناشر: دار المأمون للتراث بيروت، ط١٩٩٣،٢م، ٦/ ٢١٦.

(١١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، ٦/ ٢٢٢.

(١٢) هو : عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الداري امام اهل مكة اخذ عن عبد الله بن الزبير وابا ايوب وانس بن مالك وكان الامام المجمع عليه بمكة مات سنة عشرين ومئة ، ينظر غاية النهاية في طبقات القراء ،شمس الدين ابو الخير بن محمد الجزري ،الناشر مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥، ١/ ٤٤٣.

(١٣) هو :نافع بن عبد الرحمن ابن ابي نعيم الليثي مولى جعونة بن شعوب قرء على تابعي اهل المدينة كان اسود اللون هو احدد القراء عن الليث بن سعد مات سنة تسع وستين ومئة ،ينظر معرفة القراء ١/ ١٠٩.

(١٤)هو : عبد الله بن عامر اليحصبي إمام اهل الشام ولد سنة احدى وعشرين اخذ عن ابي الدرداء كان ثقة مات سنة ثماني عشرة ومئة ،ينظر معرفة القراء ١/ ٨٤.

(١٥)ينظر: الحجة للقراء السبعة ، ٦ / ٢٢٣ و ينظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن محمد بن محمد بن يوسف الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،ص ٥٦٤.

(١٦) ينظر: حجة القراءات ، ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة ، ص ٦٧٩

(١٧) ينظر : الفروق اللغوية ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

الناشر :دار العلم والثقافة ،مادة صيغ، ص١٣٢ ،وينظر :اللغة العربية معناها ومبناها ،حسان عمر ،الناشر عالم الكتب ط٥ ، ٢٠٠٦،ص١٥١.

(١٨) ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء

(المتوفى: ٠٩٤هـ) المحقق عدنان درويش _محمد الناصر ،الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ص ١٥١٠.

(١٩) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٦ / ٢٣٤٥ وينظر: مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ ه- ١٩٩٥م،ص٢٢٦ .

(٢٠) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط٣ - ١٤١٤ هـ ١٤/ ٢٨٣

(٢١)مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ٣/ ٣٧١ .

(٢٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ - ١٤١٨ هـ ، ٥/ ١٤٦ .

(٢٣) ينظر: لسان العرب، ٥/ ٢٩٠ وينظر :تاج العروس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الزبيدي ، (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، الناشر: دار الهداية بغير تاريخ ، ٢٨/ ٣٤١.

(٢٤) ينظر : تاج العروس ، ١٤/ ٣٧٥.

(٢٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط١: ١٤١٩ هـ ، ٥/ ٤٦٣.

(٢٦) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ ، ٩/ ٣٣.

(٢٧) ينظر : النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ٥/ ٣٦١.

(٢٨) ينظر : تاج العروس ، ٣٧/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٢٩) ينظر: لسان العرب ، ٥/ ٢٩٥.

(٣٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، (المتوفى: ٥١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ٧/ ٣٧١.

(٣١) ينظر: تفسير القران، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني ، التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٥/ ٢٥٠.

(٣٢) هو : محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين بتونس وشيخ جامعة الزيتونة اشهر كتبه التحرير والتنوير عين عام ١٩٣٢ شيخا للإسلام مالكيا ينظر : الاعلام لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ،الناشر دار العلم للملايين ط١٥، ٢٠٠٢م ٦/ ١٧٣ .

(٣٣)تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي- (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ٢٦/ ٣٣٨

(٣٤) ينظر: لسان العرب، ١٢/ ٤٧٨،وينظر : تاج العروس ، ٣٣/ ٢٦٦ .

(٣٥) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري ، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧ هـ ، ٤/ ٣٩٤.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣٣٩.

(٣٧)تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ١٩٩٩ م ، ٧/ ٤١٤.

(٣٨)موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ، يحكمت بن بشير ياسين ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ٤/ ٣٨٥.

(٣٩) ينظر : لسان العرب ، ١٠/ ٤١٠، وينظر : تاج العروس، ٢٧/ ١٠٢ .

(٤٠) ينظر: تفسير البغوي ، ٧/ ٣٧٢.

(٤١)تفسير القران العظيم ،ابن كثير ٧/ ٣٨٧.

(٤٢) ينظر : تاج العروس ، ١٧/ ٥٤٤،وينظر ، لسان العرب ٧/ ٢١ .

(٤٣) ينظر : اللباب في علوم الكتاب ،١٨ / ٦٤ .

(٤٤) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني الشوكاني ، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط١ – ١٤١٤ هـ ، ٥/ ١٠٠ .

(٤٥) ينظر: لسان العرب، ١٢/ ٣١٢.

وينظر : تاج العروس ، ٣٢/ ٤٣٣ .

(٤٦) ينظر: لسان العرب، ٩/ ١٤٨ وينظر : تاج العروس ، ٢٣ / ٤٣١ .

(٤٧) ينظر: فتح القدير، ٥/ ١٠٦ .

(٤٨) ينظر : تفسير القران ، ٥/ ٢٥٨ .

(٤٩) ينظر : التحرير والتنوير ٢٦/ ٣٣٩.

(٥٠) ينظر : التحرير والتنوير ، ٢٦/ ٣٣٩.

(٥١)ينظر: روح المعاني، ١٤ / ٥ .

(٥٢)التحرير والتنوير ، ٢٦/ ٣٤٢.

(٥٣)إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص ، دار اليمامة – دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ، ٩/ ٣٠٤.

(٥٤)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار القلم ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ، ٢٧/ ٧.

(٥٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ، ٩/ ٣٠٥.

(٥٦) ينظر : روح المعاني ، ١٤/ ٨ .

(٥٧) ينظر : التحرير والتنوير ، ٢٦/ ٣٤٧.

(٥٨) المصدر نفسه ، ٢٦ / ٣٥١.

(٥٩)التفسير المنير، ٢٧/ ١٣ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ٢٧/ ١٣ .

(٦١)اعراب القران وبيانه ، ٩/ ٣١٥.

(٦٢) المصدر نفسه ، ٩/ ٣١٦.

(٦٣)التحرير والتنوير، ٢٧/ ٩.

(٦٤)التفسير المنير، ٢٧/ ٣٥.

(٦٥) التفسير المنير ، ٢٧/ ٣٥. وينظر اعراب القران وبيانه ، ٩/ ٣١٨.

(٦٦) ينظر : التحرير والتنوير، ٢٧/ ١٩ .

(٦٧)التفسير المنير، ٢٧/ ٤١.

(٦٨)ينظر اللباب في علل البناء والاعراب ،ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)المحقق عبد الإله النبهان ،الناشر دار الفكر دمشق ، ط١ ،١٩٩٥م ، ١/ ٥٢

(٦٩) ينظر :علل النحو محمد بن عبد الله بن العباس ابو الحسن الوراق ، (المتوفى: ٣١٨هـ) تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ،الناشر مكتبة الرشد السعودية ،١٩٩٩م ،ص ١٤٢.

(٧٠)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ - ١٤٢٢ هـ ، ٥/ ١٧٣ وينظر اللباب في علوم الكتاب ، ١٨ص٦٥ وينظر : البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي بن حيان (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، ط١: ١٤٢٠ هـ ، ٩/ ٥٥١.

(٧١) ينظر: البحر المحيط ، ٩/ ٥٥٢ وينظر: الكشاف ، ٤/ ٣٩٨.

(٧٢) ينظر : اللباب ، ١٨/ ٦٨-٦٩.

(٧٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف السمين الحلبي ، (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق ، ١٠/ ٤٧ -٤٨، وينظر : روح المعاني ، ١٤/ ١١و ينظر :اعراب القران وبيانه ، ٩/ ٣٠٩.

(٧٤) ينظر: الدر المصون، ١٠/ ٥٣ ،وينظر : اللباب ، ١٨/ ٨٩.

(٧٥) ينظر: البحر المحيط ٩/ ٥٥٩ وينظر: الدر المصون ،١٠/ ٥٦-٥٧ وينظر : اللباب ، ١٨/ ٩٩.

(٧٦)ينظر: ابن عادل ، اللباب ، مصدر سابق ، ج١٨ص ١٠٨

(٧٧) ينظر: تفسير المراغي،أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، ٢٦ / ١٧٥.

(٧٨) ينظر : التفسير المنير ، ٢٧ / ١٢، وينظر: التفسير الحديث، ٥/ ٣٥.

(٧٩) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، ط١٧ - ١٤١٢ هـ ، ٦/ ٣٣٧٧.

(٨٠) ينظر : التفسير المنير، ٢٧/ ٢١.

(٨١) ينظر : البحر المديد ، ٥/ ٤٧٤.

(٨٢) ينظر : ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، لناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ٥ / ١٦٧، وينظر التفسير المنير ، ٢٧ص٤٠ .

(٨٣) ينظر: التفسير المنير ، ٢٧ / ٤٤.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- أسرار ترتيب القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفضيلة

٢- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص ، دار اليمامة – دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٤- الاستيعاب في معرفة الاسباب ، سليم بن عيد الهلالي و وموسى آل نصير ،دار ابن الجوزي

٥- البحر المحيط في التفسير، بن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي- (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٦- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ،بن عجيبة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، ، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، الطبعة: ١٤١٩ هـ

٧- البيان في عدِ آي القرآن ،عثمان بن سعيد عثمان ابو عمرو الداني(المتوفى ٤٤٤هـ)، تحقيق غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث ،ط١ ١٩٩٤،

٨- تحبير التيسير في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، ، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٩- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٠-تفسير القران، ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١١-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

١٢-التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة

١٣-التفسير الحديث، محمد عزت دروزة ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، الطبعة: ١٣٨٣ ه

١٤-التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي، الناشر: دار الجيل الجديد بيروت ، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ

١٥-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ

١٦-حجة القراءات عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، ، تحقيق سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة

١٧-الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، الناشر: دار المأمون للتراث بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

١٨-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

١٩-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف السمين الحلبي ، (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق

٢٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢١-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢٢-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ ه

٢٣-علل النحو محمد بن عبد الله بن العباس ابو الحسن الوراق ، (المتوفى: ٣١٨هـ) تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ،الناشر مكتبة الرشد السعودية ،١٩٩٩م

٢٤-غاية النهاية في طبقات القراء ،شمس الدين ابو الخير بن محمد الجزري ،الناشر مكتبة ابن تيمية

٢٥-في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

٢٦-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري ، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ

٢٧-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ

٢٨-اللباب في علل البناء والاعراب ،ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)المحقق عبد الإله النبهان ،الناشر دار الفكر دمشق ، ط١ ،١٩٩٥م

٢٩-مختار الصحاح، ،محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ ه- ١٩٩٥م

٣٠-محاسن التأويل ، ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٣١-مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٣٢-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،محمد بن احمد بن قايماز الذهبي ،الناشر مؤسة الرسالة ،بيروت لبنان ط١، ١٤٠٤ه، تحقيق بشار عواد ،شعيب الأرناؤوط،

٣٣-معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: ٥١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ

٣٤-موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ، ياسين حكمت بن بشير ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ ه

٣٦-الموسوعة القرآنية، خصائص السور جعفر شرف الدين ، ، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠هـ

٣٧-النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت